مجلة إضاءات علمية المجلد (الثاني) العدد (الأول) السنة (1442 هـ/2021م)
جامعة الجزائر 2 – أبو القاسم سعد الله -

Scientific Illuminations Magazine
ISSN : 8395-2716

ابن حماد الصنهاجي مؤرخ الدولة العبيدية

Ibn Hammad al-Sunhaiji, the historian of the Obeidid Empire

أ/ خامد عائشة
جامعة عمار ثليجي – الأغواط–
khamedaicha@gmail.com

أ/ قريشي رفيقة
جامعة غرداية
rafikakoko@gmail.com

تاريخ الاستلام:2021\04\03 تاريخ القبول:2020\05\16 تاريخ النشر:2021\07\05 المؤلف المرسل : خامد عائشة

الملخص:

تعاقبت على بلاد المغرب دول إسلامية، خلفت عده حواضر علمية اختصنت علماء اجلاء ذاع صيتهم في علوم شتى، ولما كانت بجاية من بين اهم الحواضر الاسلامية، انجب علماء تنوعت مشاربهم ومنهم ابن حماد الصنهاجي، وهو من بين العلماء ذو الثقافة الواسعة والعلم الغزير، اذ كانت له عدة مؤلفات في الفقه التاريخ والادب، ورغم انه ولد بعد سقوط الدولة الحمادية، عاصمة بجاية وعايش الدولة الموحدية، الا انه اختار ان يؤرخ للدولة العبيدية في مؤلف اسماه "أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم" تتبع فيه تاريخ الدولة الفاطمية منذ قيامها الى غاية سقوطها ببلاد المغرب، وانتقالها الى مصر ممجداً لبطولات حكامها.

الكلمات الدالة :ابن حماد الصنهاجي، الدولة العبيدية، أخبار بني عبيد وسيرتهم، التاريخ السلالاتي.

-.Abstract

Successive countries in the Islamic countries of Morocco, several scientific meteors, specialized in the evacuation of scientists famous in various sciences, and when it was from among the most important Islamic metropolis, scientists have diversified their diverse paths, including Ibn Hammad Sanhaji, and he is among the scholars with a broad culture and abundant science, as it was He has several books on jurisprudence, history and literature, and although he was born after the fall of the Hammadi state, the capital of Bejaia and lived in the Almohad state, he chose to date the Ubaidi state in an author called "The News of the Kings of Bani Ubayd and their biography" in which it traces the history of the Fatimid state from its establishment until its fall in the country Morocco, and its move to Egypt to glorify the championships of its rulers .

Key words

Ibn Hammad al-Sunhaji, the Obeidian state, the news of Bani Ubayd and their biography, the history of dynasties

1– مقدمة

تميزت بلاد المغرب الاسلامي بنشوء عدة دول باديولوجيات مختلفة، وسعت كل دولة لتثبيت شرعيتها بالحكم، اوجدتطرق ومناهج منها الاهتمام بالحركة الفكرية والعلمية، فكثر العلماء وتعددت الحواضر، وكانت بجاية من بين اهم الحواضر العلمية، وبزغ نجمها منذ عهد الدولة الحمادية، وكان ابن حماد الصنهاجي من ابناء بجاية، اذ نشأ في وسط كثر فيه العلماء وتشع فيه العلوم، فتنوعت علومه وبذلك خلد لنا تاريخ الدولة العبيدية رغم ان لم يعاصرها، وذلك من خلال مصنفه "أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم" . وتهتم هذه الدراسة بالتعريف بعلم من علماء المغرب الاسلامي وتاريخه ؟.

2- ابن حماد الصنهاجي ومؤلفه التاريخي عن الدولة العبيدية

2.1 ترجمة لمحمد بن علي بن حماد بن عيسى بن أبا بكر الصنهاجي

- مولده ونشأته ووفاته

أبو عبد الله محمد بن علي بن حماد بن عيسى بن أبا بكر الصنهاجي من أهل قرية بني حماد وأصله من قرية تعرف بحمزة كما جاء عند الغبريني[1]. أو سوق حمزة وهي البويرة حاليا كما جاء به سعيدوني[2] وبر ج حمزة هي قرب البويرة .كما تقدم به عادل النويهض[3].

ولد ابن حماد سنة 548هـ/1154م وهي سنة واحدة بعد سقوط دولة بني حماد[4] . يذكر سعيدوني في عهد الناصر بن علناس الحمادي الذي حكم بين سنتي 451ـ461 هـ/1088.1062[5] ويبدو أن الدكتور سعيدوني وقع في لبس اذ ان الناصر بن علناس توفي سنة 481هـ حسب بعض المصادر و المراجع[6] والمؤرخ ولد سنة548هـ وسعيدوني يذكر هاذا التاريخ في كتابه فكيف لابن حماد ان يعاصر الناصر بن علناس وهو متوفي و اصلا الدولة الحمادية سقطت قبل ولادة ابن حماد

.وقد كان ابن حماد يرتحل بين بلدان بلاد المغرب و الأندلس، يطلب العلم ولأجل العمل أيضا،ثم استوطن مراكش و توفي بها[7].وقد اتفقت الكثير من المراجع و المصادر على تاريخ وفاة ابن حماد على أنه سنة 628هـ/1231م عن عمر يناهز الثمانين عاما[8] .

إلا أن الغبريني يذكر أن أبي زيتون قال أنه توفي في عشر الأربعين وستمائة، وكان ينيف على الثمانين[9]،إذ أتفق على أن ابن حماد عاش ثمانين عاما، فنجد تاريخ ميلاده ووفاته معروف ومتفق عليه،مما يثبت أنه كان معروفا وذا مكانة علمية محترمة.

. دراسته و شيوخه :

درس ابن حماد بقلعة بني حماد[10]، و درس ببجاية عاصمة الدولة الحمادية[11]،وحاضرة العلم[12] ومركز علمي مشع ومعروف بين المراكز العلمية في الدول الاسلامية عامة، كما ارتحل لأجل أخذ العلم يرتحف عن فحول علماء عصره ، علماء في الجزائر و تلمسان ،وفاس و حتى الأندلس و حضر مجالس التدريس بحواضرها ينهل من نبعها.

كان ابن حماد ذا ثقافة واسعة وعلم غزير اذ اشتهر باطلاعه الواسع على العلوم الفقهية ، والفنون اللغوية ، فكان له في علم القرآن تفسيره وقراءته ، وعلم الحديث ، وعلم الأصول ، وعلم الأدب ، نحوه وصرفه ، وبلاغته ، وعلم التاريخ ، وعلم الرقائق والأذكار ، وهو ما يستدل مما تركه من مصنفات علمية متنوعة تنم عن تبحره بين العلوم المختلفة[13] .حتى أنه لقب بعدة ألقاب ، فسماه الغبريني الأجل الفقيه الرئيس ، الأكمل ، العالم، الأوحد، من كبار الأئمة وفضلائهم،و صنفه من بين طبقات علماء بجاية[14].ولقبه محمد مخلوف صاحب كتاب شجرة النور بالشيخ الأجل الرئيس الأكمل ، العالم الأوحد المتفنن[15] .ألقاب تدلل على مكانته العلمية المرموقة وثقافته الواسعة ونبوغه في علوم متنوعة.

هاذا العالم الأجل المتفنن في علوم عدة لابد أنه صنع على أيدي علماء محنكين لهم سعة واسعة في العلم، على يدهم تتلمذ الشيخ ابن حماد الصنهاجي،

فشيوخ ابن حماد علماء أجلاء إذ أخذ عن: المتصوف الشيخ أبو مدين[16] الذي سمع عنه كتاب « **المقصد الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى**» من فاتحته الى خاتمته قراءة تفقه ، وذكر ابن حماد أن الشيخ كان لايحب أن يقيد عليه شيئا أثناء إلقاء الدروس بداره ببجاية[17]، وذكره سعيدوني أنه ابو مدين شعيب الاشبيلي[18]،و العالم محمد مخلوف في طبقاته بأنه أبو مدين الغوث[19].

ومن شيوخه ايضا القاضي المحدث العالم، ابو محمد عبد الحق الازدي الاشبيلي[20] ، الذي روى على ابن حماد مباشرة كتاب « **الموطأ**» ببجاية وغيره من الكتب ، وقد روى ابن حماد عنه

بواسطة الاستاذ ابي ذر المصعب ابن محمد[21] ، رغم ان ابن حماد قد أخذ عن الشيخ مباشرة[22].
ومن شيوخه أيضا عبد الرحمن ابن عبد الله الاشبيلي[23] ، والقاضي الامام علي المسيلي الملقب ب أبي حامد الصغير[24]، والقاضي ميمون ابن جبارة ابا تميم[25] ، وابو العباس ابن ميسر[26]، او ابو العباس ابن مبشر، كما اخذ عن الشيخ القاضي العالم ابو عبد الله عبد الحق ابن سليمان التلمساني[27].

فابن حماد عاش في بيئة علمية و في بلد كان يعج بالعلم والعلماء مركز ثقافي يستقطب إليه أهل العلم من كل الأنحاء، فخالط هؤلاء و ارتحف من نبعهم مما أكسبه ثقافة متنوعة، تساعده على أن يدرس التاريخ العبيدي دراسة واعية عميقة يساهم بها في تسليط الضوء على فترة زمنية مهمة من تاريخ الجزائر وبلاد المغرب خلفت لنا تراثا تاريخا ثمينا .ومؤلفا بمثابة السراج لدارسي تاريخ الأسرة العبيدية في ظل شح المصادر حول هذه الدولة. **.. مصدر رزقه**

بالإضافة إلى أن ابن حماد كان علامة ومحدث ، وأديب ومؤرخ[28]، فهو قاضي اشتغل في سلك القضاء الموحدي في أكثر من بلد[29]،تولى القضاء بالجزيرة الخضراء ببلاد الاندلس ، ثم ولى قضاء مدينة سلا، سنة 613هـ الى سنة وفاته في 628هـ[30].

. آثاره

* **ثلامذته :**

لا يمكن لطلاب العلم في حاضرة بجاية أن لا يأخذو عن ابن حماد، فقد درس على يده العديد من الفقهاء ، وذلك نتيجة مكانته العلمية المعروفة، من بينهم اخذ عنه ابو محمد ابن برطله[31]، كما درس على يده القاضي محمد ابن عبد الحق الاشبيلي كما يذكره سعيدوني[32]

ونلاحظ ان من بين شيوخ ابن حماد ،ابو محمد عبد الحق الاشبيلي ، ومن تلامذته محمد عبد الحق الاشبيلي اذا فتلميذ ابن حماد هو ابن لشيخه ، وهذا ما يدل على مكانته العلمية الراقية، و وثوق مشائخه في علومه .

*مؤلفاته :

ترك ابن حماد الصنهاجي مصنفات عدة تعبر على سعة اطلاعه وعلمه الواسع ، فقد ألّف في اللغة ، والأدب والتاريخ و الفقه، له قصائد شعرية عديدة منها المرثية لقلعة بني حماد التي خربها الاعراب ودمرها الموحدون[33]،وله في الأدب أيضا مؤلف بعنوان : « **عجالة الموضع وعلالة المشيع**»، وله في الشعر ديوان[34]، ومن مؤلفاته الفقهية ايضاً شرح كتاب « **الاعلام بفوائد الاحكام**»، لشيخه القاضي ابو محمد ابن عبد الحق الاشبيلي، و كتاب « **شرح مقصورة ابو دريد**»، وله «**شرح كتاب اربعين حديث**»، وله « **تلخيص كتاب الطبري**»، وله في التاريخ كتاب : « **النبذ المحتاجة في اخبار صنهاجة في افريقية وبجاية**»، وسوف نتحدث عن هذا الكتاب فيما سياتي، ولابن حماد مؤلف آخر ومهم وهو برنامجه الذي ذكر فيه شيوخه ومقروءاته من الكتب ، يشتمل على مئتين واثنين وعشرين كتاب [35].وهذه المئتين واثنين وعشرين كتاب الذي درسها ابن حماد الصنهاجي، وردت في واحد واربعين نسخه [36]، لكن صاحب شجرة النور ، محمد مخلوف يذكر ان برنامجه يشمل على مئتين وعشرين كتاب فقط [37] ،هذا كله فضلا عن كتابه لسيرة ملوك بني عبيد الذي خصصنا له هذه الدراسة

2– 2 التعريف باخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم

– تحقيق ونشر الكتاب

كانت أول طبعه لكتاب أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، بمطبعة جول كاربونيل بالجزائر عام 1927م[38] ، ويذكرها ابن سودة في دليله بجول كردنال ، طبع على الحروف بجزء غير منسوب لاحد، فيذكر ابن سودة انه لم يدري مؤلف الكتاب ،أي أنه يجهل مؤلفه ؟ .وقد نشر منه المستشرق شاربو في المجلة الآسيوية سنة 1852، ثلثيه ، على نسخة عتيقة بالجزائر تحت عدد 1588، في صحائف 95 كتبت عام 1884 بخط مغربي [39]، كما يذكر محققا الكتاب اخبار

ملوك بني عبيد ان الفرنسي: شار بينو ترجمه ونشر هذه الترجمة في المجلة الاسيوية، كما نشره فاندرهيد ، نشر غير محقق [40] .

هذا وقد قام بتحقيق الكتاب كلا من التهامي نقرة ، وعبد الحميد عويس تحقيقا مشتركا نشرته دار الصحوة بالقاهرة[41]، معتمدين على نسختين ، الاولى نسخت سنة 1848 بمكتبة الجزائر تحت رقم 582 تقع في 94 ورقة ، اما الثانية فقد كانت عام 1886 موجودة بمكتبة باريس تحت رقم 1888 وملحقها الاضافي تحت رقم 2456 ويقع في 33 ورقة [42].

وقد حقق الكتاب مرة اخرى من طرف جلول أحمد البدوي ، ونشرته المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر سنة 1984[43].كما عنت الباحثة رافعي نشيدة بدراسة هذا الكتاب في إطار دبلوم دراسات معمقة بجامعة الجزائر سنة 1997[44].اذا فإننا نرى الاهتمام المبكر بهذا المؤلف من طرف الباحثين غرب وعرب إذ تسابقو لإخراج هذا المؤلف المهم ليكون دليل لمؤرخ التاريخ الاسلامي الجزائري و العبيدي، مما يضيف للتاريخ المغربي أو الجزائري بالأخص مصنف لأحد مؤرخيها، ينير عتمة في دبر التاريخ الاسلامي للمنطقة.

- **محتوي الكتاب وموضوعه**

يؤرخ كتاب أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، لسيرة واخبار الحكام الفواطم ببلاد المغرب الاسلامي ما بين سنتي 298-361هـ/911-972م، بعد ان اخضعها الداعية عبيد الله الشيعي[45] ، لحساب مؤسس الدولة العبيدية عبد الله المهدي[46] ، ابتداء من هذا الاخير الى عهد الحاكم المعز لدين الله الفاطمي [47]، و الذي يعد آخر حكام الدولة الفاطمية في شطرها المغربي،إذن تتبع ابن حماد الصنهاجي تاريخ الدولة الفاطمية العبيدية منذ قيامها الى غاية سقوطها في بلاد المغرب ، اي ما بين سنتي 362-564هـ/973-1168مو لم يتوقف عند هذا و تتبع آثارهم في مصر بعد ان فتحها جوهر الصقلي[48] ، لحساب المعز لدين الله الفاطمي [49] .

و مما احتواه مؤلف ابن حماد الصنهاجي تحدثه عن دعوة عبد الله الشيعي وتمكنه من القضاء على إمارة الاغالبة بالقيروان والامامة الرستمية بالمغرب الاوسط ، وسيطرته على سجلماسة ، وتولى عبيد الله المهدي الامر، كما تعرض لسير الخلفاء الفواطم متتبعا سيرتهم واحد واحداً ، وذكر بعض التمردات التي قامت في وجههم ، وقضائهم عليها كتمرد ابا يزيد ابن مخلد صاحب الحمار[50]، وتمكن الحاكم المنصور 333-342هـ/946-953م منه[51]، في محاولة منه لتمجيد بطولاتهم و الاعلاء من شأنهم، كما يبين تعصبه للفواطم و نبذ كل من يناوئهم ، مما يجعل مصنفه مليء بالحقائق المغلفة بغلاف التعصب و مراوغة في ايراد حقائق دون أخرى .

وبهذا يكون ابن حماد قد خاض حديثا عن حكام الفواطم في بلاد المغرب ذاكراً نسبهم ، نشاطهم ، ومن قام ضدهم ، وعن بعض صفاتهم وفضائلهم ، كما تكلم عن حكام الدولة الفاطمية في المشرق ، منهم من أطال الحديث عنه، ومنهم من تكلم عنهم بأقل من ذلك ، ومنهم من تكلم عنه باختصار شديد ، ومنهم من ذكر بأنه لا يجد له خبراً ولا يعرف له اسم، مما يدل على قلة المصادر المتضمنة لتاريخ الدولة العبيديةوإلا لما تبين هذا الخلل في مؤلف ابن حماد المؤرخ لتاريخ الدولة العبيدية.

– أهمية الكتاب

يعتبر كتاب أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، مصدر أساسي لتاريخ الدولة العبيدية الفاطمية بالمغرب، في ظل شح المصادر المتحدثة عن هذه الحقبة الزمنية المهمة من التاريخ الاسلامي للجزائر و الدولة العبيدية فيها فترة لامست القرن من الزمن، فقد ضمن هذا المؤلف معارف تاريخية هامة عنها ، فتحدث عن انتشار الدعوة واستتباب الامر لعبد الله المهدي، وتتبع سير الحكام الفواطم ، معرجا على اهم الاحداث التي ميزت حكمهم، حتى صار مرجعاً رئيسيا لكبار المؤرخين من بعده : كابن خلدون ، وتكمن اهمية الكتاب ايضا في احتواءه روايات تاريخية نادرة مستقاه من مصادرها ، وكتب حول الموضوع مثل كتاب الصولي والتكملة المختصر لابن الوردي وغيرها ،

وزاده أهمية إلتزام صاحبه الدقة وذكر التواريخ وتسجل الاخبار والتحقق منها ، وذلك ما اشار إليه في بداية كتابه[52].

ومما زاد الكتاب رونقاً ، تلك الابيات الشعرية التي تتخلله ، وهي في مدح الحكام العبيديين ، مما اضفى على الكتاب طابعاً جمع طرافة الادب ودقة التاريخ في لغة سليمة جزيلة، لا ينقص منها سوى انعدام الربط وتوارد المترادفات في بعض الفقرات[53].

– المنهج التاريخي للكتاب وتصنيفه

تتبع ابن حماد في كتابه سير الحكام الفواطم في بلاد المغرب ومصر، وهو بذلك ينتمي الى كتب تاريخ السلالات، فإعتمد في تحدثه عنهم التسلسل التاريخي ذاكراً الكثير من اخبارهم ، مولدهم، نسبهم ، مآثرهم ، وأعمالهم ، وأولادهم ،والكثير من أعمالهم، وتواريخ وفاتهم،حاكما بعد الآخر، لكنه يتحدث دون ان يرجع المعلومات الى اصحابها، علماً انه لم يعاصر الاحداث ،فهو عاش بعد سقوط الدولة.

فلم ينص عن مصادره الشفوية أو المكتوبة الا نادراً كقوله : « وحدثني الشيخ الفقيه ابة الحسن علي التميمي »، أو قوله « هذا ما حدثني به ابو المكارم »، « او حدثني الفقيه المعمر ابو الحسن » او قولـــــه « فيما يذكر ابن حيان »، واحيانا يستعمل « يذكر ان »أو «قيل ان » او كلمة «كما تقدم » [54] عبارات توحي اعتماده على مصادر متنوعة مكتوبة وشفوية ، لكنها تبقى غير موضحة ودقيقة.

وكان حديثه عن حكام الفواطم ببلاد المغرب اكثر توسعاً من حديثه عن حكام مصر، مما يصبغ كتابه بالكتابة المحلية، وقد اورد الكثير من الاشعار التي قالها بعص الحكام، او قيل فيهم وفي أعمالهم، فيعطي مؤلف بعدا أدبيا راقيا .

فمن خلال كتابه يتبن بساطة الكتابة التاريخية وسيرها على النمط التقليدي لدى ابن حماد [55]، كما يبين الايدولوجية التي سار عليها في مؤلفه واصطباغه بصبغة تعصبية واضحة.

- **مصادر الكتاب**

مصادر ابن حماد كما يذكر الكاتب هي من مفرقات التواليف، ومما روا عنهم بحيث يذكر: «هذه جملة من أخبار بني عبيد قيدتها في هذا التأليف فبعضها التقطه من مفرقات التواليف،وبعضها عرفني به من وثقت منه بالتعريف »، فممن يذكره ابن حماد في مضمون كتابه، من رواته الشفويين بعبارة حدثني او كما يذكر : ابو المكارم الفقية المعمر ابو الحسن، وابن حيان[56]، وايضا الشيخ الفقيه ابو الحسن علي التميمي[57].أما عن التواليف لم يذكر عناوين معينة ولا حتى مؤلفيهم، مما يجعلنا نستنتج أنه أخذ من التصانيف التي أرخت للدولة الشيعية العبيدية خاصة انه ابدى تحيزا لها رغم انه لم يعاصرها ولا حتى يتبع مذهبها و ماتحيزه الا تأثرا بما أورده مؤرخوها.

3– الخاتمة

- عرفت المدرسة المغربية مؤرخين مهمين، وذاع صيت العديد من الاسماء في سماء العلم والمعرفة التاريخية ، ومن ذلك الفقيه المؤرخ ابن حماد ، الذي اشتهر بغزاره علمه ،وسعة اطلاعه وتشعب قطوف معارفه بين العلوم الشرعية والتاريخ،واللغة وفنونها..

- يعد كتاب أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم من بين أمهات الكتب التي تؤرخ لحقبة هامة من تاريخ بلاد المغرب الاسلامي على عهد الشيعة الفواطم، أبدى فيه صاحبه تحيزاً واضحا للأئمة الفواطم ، وأورد الكثير من المعارف التاريخية عنهم وعن ايامهم بالمغرب والمشرق، معرجا على الكثير من النقاط التي تندر في غيره من الكتب ، حتي صار كتابه مرجعا هاماً ورئيسي للكثير من المؤرخين بعد ابن حماد .

- ان المنهج الذي سار عليه ابن حماد في تتبع سير الحكام الفواطم في بلاد المغرب والمشرق، ينمو عن علو كعبه وسعة اطلاعه ، وقد ادرج لنا بذلك تاريخ السلالاتي عن الشيعة

وحكامهم، وفق التسلسل التاريخي موردا الكثير من اخبارهم ، مآثرهم ، والكثير من أعمالهم، وتواريخ وفاتهم، غير اننا نعيب عليه عدم التدليل عن مضان معارفه ،علماً ان الرجل لم يعاصر الاحداث التاريخية التي اوردها .

– تنوعت المادة التاريخية لدي ابن حماد في مصنفه بين المادة الشفوية التي اهتدي لها صاحب الكتاب بعد تمحص وتمعن ، وجملة من المصادر التاريخية التي توفرت للكاتب ، والتي نرجح ان جزءا كبيرا منها ذا صبغة دينية مذهبية فكرية، وصلت للكاتب عن اخبار الشيعة الفواطم ببلاد المغرب ومصر.

– يعد كتاب اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم لابن حماد ، بغض النظر عن الفكرة اللايدولوجية التي يحملها، ولا عن التحيز المذهبي الواضح للائمة المذهب الشيعي ولاتباعهم حلقة هامة من حلقات التطور التي عرفتها المدرسة التاريخية المغربية ، والتي تنوعت في مناهجها والمواضيع التي طرقتها،و الطريقة التي كتبت بها ،كما يعكس اسلوب ونظرة اصحابه في زمن معين وفق فكرة معينة

– ابن حماد الصنهاجي لم يعايش، وكلاهما كان متعصبا لدولته ولحكامها مما يجعل معلوماتهما تخضع للذاتية أكثر.

[1] أبو عبد الله محمد بن علي بن حماد بن عيسى بن أبي بكر الصنهاجي: أخبار ملوك بني عبيد و سيرتهم،تح: التهامي نقرة و عبد الحليم عويس، دار الصحوة، القاهرة، ص. 110.و انظر: أبو العباس الغبريني أحمد بن محمد بن عبد الله: عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح: عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1979م،ص. 218.

[2] ناصر الدين سعيدوني: من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1999، ص.90.

[3] عادل نويهض: معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر، نويهض الثقافية، بيروت، 1980م،ص. 197.

[4] علاوة عمارة: دراسات في التاريخ الوسيط للجزائر و الغرب الاسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008م،ص. 162. وانظر عادل نويهض: المرجع السابق، ص.197.

[5] سعيدوني: المرجع السابق، ص.90.

[6] الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: سير أعلام النبلاء،تح حسان عبد المنان،بيت الافكار الدولية،لبنان،2004،ص 4002.وايضا رشيد بورويبة: الدولة الموحدية تاريخها وحضارتها، ط1،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1997، ص 73.

[7] عادل نويهض: المرجع السابق، ص.197.

[8] بن حماد: المصدر السابق، ص. 07. وانظر: أبو العباس الغبريني: المصدر السابق، ص. 220. و: محمد بن محمد مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية، القاهرة، 1349هـ . وعوض خليفات: نشأة الحركة الإباضية، ص. 10.

[9] أبو العباس الغبريني: المصدر السابق، ص. 220.

[10] بنيت قلعة بني حماد سنة398هـ . 1007م على منحدر وعر على الحدود الشمالية للحضنة على مسافة 36كلم من المسيلة وقد اختطها حماد بن بلكين419هـ/1028م، اخذت موقعا استراتيجيا لقربها من السهول والواد، كانت قلعة بني حماد حاضرة علم وقبلة للطلاب. للمزيد أنظر جلول صلاح: تأثير قلعة بني حماد على بجاية في المجال العلمي والاجتماعي 5 ـ6هـ/11ـ12م رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ والحضارة الاسلامية،جامعة وهران،كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، قسم الحضارة الاسلامية، 2014 2015م. ص ص 13،14.

[11] بنيت بجاية سنة 460هـ،بناها الناصر بن علناس الملك الرابع لدولة بني حماد واصبحت عاصمة الدولة الحمادية بعدما كانت عاصمتها قلعة بني حماد وذلك بفعل الملك المنصور ابن الناصر الذي نقل العاصمةبعد وفاة والده المتوفى سنة 481هـ،وسرعان ما أخذت بجاية تفرض مكانتها وتتحول الى حاضرة بقصها طلاب العلم من كل الجهات وكذلك قاعدة اقتصادية ممتازة يتجه اليها التجار ينشطون بها، هو ماخوله لها موقعها الاستراتيجي للمزيد أنظر المهدي بوعبدلي: الحياة الفكرية في بجاية في عهد الدولتين الحفصية والتركية وأثارها، مجلة الاصالة، العدد19، الجزائر،19، ص ص 135.136.

[12] بن حماد: المصدر السابق، ص.05. وانظر: محمد مخلوف: المرجع السابق، ص.185. سعيدوني: المرجع السابق، ص.90.

[13] ابن حماد الصنهاجي، المصدر السابق، مقدمة المحقق، ص06.الغبريني: المصدر السابق، ص219. وانظر سعيدوني: المرجع السابق ص90،ابن حماد الصنهاجي، المصدر السابق، مقدمة المحقق، ص06.

[14] الغبريني: المصدر السابق، ص218.

[15] محمد بن مخلوف، المرجع السابق، ص185.

16هو شعيب بن حسين الاندلسي الزاهد شيخ أهل المغرب، موطنه اشبيلية و استوطن بجاية ثم تلمسان كان من أهل علم و اجتهاد،منقطع القرين في العبادة والنسك كما وصفه الذهبي حتى سمي بشيخ أهل المغرب. توفي في تلمسان سنة 590هـ .للمزيد أنظر ششمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: سير أعلام النبلاء، تح بشار عواف معروف و محي هلال السرحان،ط11،مؤسسة الرسالة، 24ج،بيروت، 1996،ج21، ص ص219.220.

[17] الغبريني: المصدر السابق، ص218.

18 سعيدوني: المرجع السابق، ص90

19 ذكره عبد الله بن عبد القادر التليدي في مؤلفه المطرب بهذا الاسم لكنه يذكر سنة وفاته ب 594هوانه مولود بقطنيانة من عمالة اشبيلية أنظر عبد الله بن عبد القادر التليدي:المطرب بمشاهير أولياء المغرب،ط4، دار الامانة، الرباط، 2003،ص 64.

20 هو عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن سعيد الازدي الاشبيلي ولد سنة 514هـ،وصف بالامام الحافظ البارع

المجود العلامة قيل انه كان يزاحم فحول الشعراء، توفي في 581هـ أنظرالذهبي: مصدر سابق،ج1،ص ص 2147. 2148

21 ابو ذر مصعب بن محمد بن مسعود بن عبد الله الخشني الاندلسي معروف بابن أبي ركب، علامة ولغوي أمام النحو كما وصفه الذهبي، له عدة تصانيف منها"السيرة" "شرح سيبويه""شرح الايضاح""شرح الجمل"...كان يحضر مجلسه اعيان ووزراء، ولي خطابة اشبيلية وقضاء جيان وعزل من هذه الاخيرة،توفي في فاس في شوال من سنة604هـ أنظر الذهبي: المصدر السابق، ج21،ص ص 478.477.

22 الغبريني: المصدر السابق، ص ص218-219.وأنظر ايضا محمد بن مخلوف، المرجع السابق، ص185.

23 هو عبد الرحمن بن عبدالله بن محمد الكتامي من أهل اشبيليةيعرف بابن مغنين ويكنى بأبي عمرو، ولد سنة 541هـ، له في علم القراءات والفقه وحافظ لمذهب مالك، أخذ عن علماء من المشرق أثناء تأديته لفريضة الحج،توفي سنة614هـ. أنظر أبي عبدالله محمد بن عبد الله القضاعي معروف بابن الابار758.695هـ/1199- 1260م: التكملة لكتاب الصلة،5ج، ط1،دار الغرب الاسلامي، تونس،2011،ج3، ص ص180.179.

24 هو أبوعلي حسن بن علي بن محمد المسيلي،وصفه الغبريني بالشيخ الفقيه الفاضل العامل العالم العابد المحقق المتقن المحصل المجتهد،يقول انه جمع بين العلم الذاهر والباطن و له مصنفات حسنة مثل"التذكرة في أصول علم الدين" و" النبراس في الرد على منكر القياس"و "التفكير فيما يشمل عليه السور والايات من المبادص والغايات" ولي القضاء في بجاية توفي نحو 580هـ أنظر الغبريني:المصدر السابق،ص ص37.33

25 ابو تميم ميمون بن جبارة بن خلفون الفرداوي، قاض من أكابر الفقهاء و العلماء، ولي قضاء بانسيةمن سنة568هـ الى سنة581هـ ودرّس بها علم الأصول،ولي قضاء بجاية الى سنة 584هـ، وولي قضاء مرسية بالاندلس بعدها، توفي بتلمسان سنة 584هـ/1189م أنظر مجموعة أساتذة: موسوعة العلماء والادباء الجزائريين،تقديم محمد الامين بلغيث،اشراف رابح خدوشي،2ج، منشورات الحضارة،الجزائر، 2012،ج2،ص 453. وايضاعادل نويهض:المرجع السابق ص 253

26 سعيدوني: المرجع السابق، ص90.

27 هو ابو عبد الله محمد بن عبد الحق بن سليمان اليعفري البطيوى، ولد سنة536هـ،راوي و فقيه،حافظ ومتكلم،متفنن في علوم جمة، صاحب الوليين الزاهدين أبي مدين شعيب و أبي عبد الله محمد الهواري، أخذ على علماء وزهاد من أهل المغرب والأندلس، له تصانيف كثيرة منها "المختار في الجمع بين المنتقى والاستذكار"، ولي قضاء تلمسان مرتين، وتوفي بتلمسان سنة 625هـ . أنظر أبي القاسم محمد الحفناوي بن الشيخ أبي القاسم الديسي بن سيدي ابراهيم الغول: تعريف الخلف برجال السلف، 2ج، مطبعة بيير فونتانة، الجزائر، 1906م، ج2، ص ص 396.395.

28 ابن حماد الصنهاجي، المصدر السابق، مقدمة المحقق، ص04، الغبريني: المصدر السابق، ص218

29 علاوة عمارة،المرجع السابق، ص162.

30 الغبريني: المصدر السابق، ص218.هامش المحقق .، وانظر ايضا عادل النويهض، المرجع السابق، ص197. سعيدوني: المرجع السابق، ص90.

31 محمد بن مخلوف، المرجع السابق، ص185

32 سعيدوني: المرجع السابق، ص90.

33 نفسه، ص90

34 نفسه، ص91، عادل النويهض، المرجع السابق، ص197.

35 الغبريني: المصدر السابق، ص219.هامش المحقق، وانظر ايضا عادل النويهض، المرجع السابق، ص197. سعيدوني: المرجع السابق، ص91.

36 ابن حماد الصنهاجي، المصدر السابق، مقدمة المحقق، ص06.

37 محمد بن مخلوف، المرجع السابق، ص185.

38 بحاز ابراهيم بكير:الدولة الرستمية 160-296هـ/777-909م دراسة في الحياة الإقتصادية و الأوضاع الفكرية،ط1،مطبعة لافوميك،الجزائر، 1985، ص409.

39 عبد السلام ابن عبد القادر ابن سودة المرى: دليل مؤرخي المغرب الاقصي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، المغرب، 1997 ص81.

40 ابن حماد الصنهاجي، المصدر السابق، مقدمة المحقق، ص31.

41 نفسه، واجهة الكتاب

42 نفسه، ص ص 30-31

43 مؤلف مجهول: مفاخر البربر،تحقيق عبد القادر بوباية، ط1، دار ابو الرقراق، الرباط،2005، هامش المحقق، ص59.، انظر ايضا علاوة عمارة، المرجع السابق، ص363

44 علاوة عمارة، المرجع السابق، ص363.

45 هوعبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا،المعروف بالشيعي،المعلم،المحتسب،المشرقي،من أهل صنعاء باليمن،كان ذا علم ودين،وورع،وأمانة ونزاهة،وكان أكثر علمه الباطن،دون أن يهمل الظاهر، وكان من الرجال الدهاة،الخبيرين بما يصنعون،دخل إفريقية وحيدا،بلا مال ولا رجال،ومهد القواعد للمهدي ووطد له البلاد،فغدر به في منتصف جمادي الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين...، القاضي النعمانت363هـ/973م:افتتاح الدعوة،تحقيق فرحات الدشراوي،ط2،الشركة التونسية للتوزيع،تونس،1986. ص 30.

46 إختلفت الروايات في صحة نسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومرد ذلك على حسب ما نعتقد يعود إلى أسباب سياسية،ومذهبية،واجتماعية،أو شخصية،أو يعود ذلك مبدأ التقية والتستر، غير أننا سنذكر ما ادعاه وهو انه عبيد الله بن محمد بن الحسين بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي رضي الله عنه،وقيل هو علي بان الحسين بن أحمد بن عبد الله بن الحسين بن محمد بن على بن الحسين بن على ابن ابي طالب،وقيل هو عبيد الله بن التقي بن الوافي بن الرضي،وهؤلاء الثلاثة يقال لهم المستورين في ذات الله،والرضي المذكور ابن محمد بن إسماعيل بن جعفر، واسم التقي الحسين،واسم الوفي أحمد،واسم الرضي عبد الله، وتسمي المهدي استتاراً،ومن النسابين من ينكر،عنه الانتساب إلى فاطمة الزهراء رضي الله عنها،وقالوا عنه انه يهودي او مجوسي،ومنهم من يرفعن نصوص تطعن في نسبه زكانت ولادته كانت في سنة تسع وخمسين،وقيل سنة ستين ومائتين،وقيل ست وستين ومائتين بمدينة سَلمَية،وقيل بالكوفة،وكان مهيباً،جميلاً،حسيباً عالماً عارفاً بالسياسية والتدبير،ولما قام له الأمر باشره بنفسه،توفي ليلة الثلاثاء منتصف ربيع الأول من سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة بالمهدية ابن خلكان ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكرت681هـ/1281م:وفيات الراعيان وأنباء أبناء

الزمان، تحقيق،حسان عباس،8ج،دار صادر، بيروت، 1968، ج3، ص ص118-119، ابن الأثير أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ت630هـ/1232م:الكامل في التاريخ،تحقيق ابي ألفداء عبد الله القاضي،11ج، ط1،دار الكتب العلمية، بيروت،1987م. ج6،ص453.

47 ابو تميم معد: الملقب بالمعز لدين الله الفاطمي بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله، بويع بولاية العهد في حياة ابيه المنصور، ثم جددت له البيعة بعد وفاته، سنة341هـ/953م،خرج إلى بلاد افريقية، يطوف فيها ليمهد قواعد دولته،ويقرر أسسها، فانقاد له العصاة من أهل افريقية،ودخلوا في طاعته،أنفذ جيوشه عبر البلاد فاستحكم فيها،واستغل ظروف مصر فخرج إليها في شوال إحدى وستين وثلاثمائة.ابن خلكان،الوفيات،ج5،ص ص 226-227.

48 جوهر الصقلي: أبو الحس جوهر بن عد الله،المعروف بالكاتب،الرومي،كان من موالي المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي صاحب إفريقية،وجهزه إلى الديار المصرية،ولما استقر أره بمصر شرع في بناء القاهرة،وسير عسكراً إلى دمشق وغزاها فملكها،وطل محسننا إلى الناس إلى أن توفي يوم الخميس لعشرين من ذي القعدة،سنة إحدى وثمانين بمصر،ودفن بها،ابن خلكان:الوفيات، ج1،ص ص375-376.

49 ابن حماد الصنهاجي، المصدر السابق، ص 35 وما بعدها .

50 كيداد بن سعيد الله بن مغبث بن كرمان بن مخلد الزناتي، وتعتبر ثورته تجسيداً للصراع بين زناته، وكتامة، الموالية للفواطم، وأبو يزيد من منطقة توزر، وبها نشأ، وتعلم، ومال إلى الخوارج الصفرية، وأخذ منهم ثم سافر إلى تيهرت، وأقام بها يعلم الصبيان، ويعادي الشيعة، وظهر أمره سنة316هـ/928م،وقويت شوكته في عهد القائم وأخذت له البيعة سنة331هـ/943م، وتلقب بشيخ المؤمنين، وتبعه الكثير من البربر، ودخل القيروان في سنة332هـ/944م.ودعا إلى قتال الشيعة.ابن حماد:المصدر السابق ص56.

51 سعيدوني: المرجع السابق، ص ص91-92.

52 نفسه، ص92.

53 نفسه، ص 93

54 ابن حماد الصنهاجي، المصدر السابق، ص ص 105-108.

55 علاوة عمارة،المرجع السابق، ص163.

56 ابن حماد الصنهاجي، المصدر السابق، ص ص 105-107.

57 سعيدوني: المرجع السابق، ص92.

إضاءات علمية إضاءات علمية إضاءات علمية